٧٤
لواء الحمد
مجلة علمية نصف سنوية تعني بالمعارف الإسلامية
السنة الرابعة ـ العدد السابع (رجب ـ ذى الحجة ١٤٤٤)

الفضائل العلوية في المعراج النبوي

علي أصغر حدادیان[١] / الدكتور أمير توحيدي[٢] / الدكتور السيد محمد رضوي[٣]

الملخّص: معراج النبي الأعظم ﷺ سفرة مادية ومعنوية من الأرض إلى مافوق السماوات السبع، أي: إلى مقام القرب «أو أدنى».. وكانت الغاية والهدف الأساس منه، وبالاستناد إلى الآية الأُولى من سورة الإسراء والآية الثامنة عشرة من سورة النجم رؤية جملة من الآيات الإلهية الكبرى، وقد تضمّن هذا السفر الجليل مشاهدات عدة، منها؛ لقاء الأنبياء والملائكة وشجرة طوبى وسدرة المنتهى والجنة والنار.. ويحوط كلّ ذلك استعراض وبيان لجملة من الفضائل العلوية. والتحقيق الذي بين يديك استنباط وعرض لهذه الفضائل التي لا تضاهى من الروايات ذات العلاقة بالمعراج بأسلوب تحقيقي كيفي وملاحظة المعلومات المتوفّرة وبطريقة الوصف التحليلي من حيث كيفية البيان وعلى ثلاثة أقسام؛ البيانات والمكتوبات والتجليات.. وبداعي أولوية طبيعة علاقتها من حيث الارتباط بالله تعالى، والارتباط بالنبي الأكرم ﷺ، والارتباط بالخلق.

ومن هنا؛ وبملاحظة الأهمّية القصوى؛ مضافاً إلى الكميّة والكيفيّة الاستثنائية لهذه الفضائل والمقامات، فإنّ الحقيقة المستنتجة تشير إلى أنّ من أهمّ أهداف و غايات المعراج تبيين وتبليغ هذه الفضائل والمقامات، حتى أضحى هذا الإبلاغ من الأركان الاصلية للمعراج. وهذا التحقيق في نهاية المطاف يعنى شرح إحد تلكم الفضائل، أي: لقب (أميرالمؤمنين عليه السلام) الخاصّ بالإمام علي عليه السلام، إذ أنه لقب مقدس منحصر به وهو الأكثر جامعية من بين ألقابه عليه السلام، كما أنّه دالٌّ على الولاية العلوية والخلافة الشرعية والعقائدية الخاصة بالإمام وغير المنفصلة عن النبوة المحمدية.

رموز المصطلحات: المعراج، النبيّ الأكرم ﷺ، الفضائل العلوية، أمير المؤمنين عليه السلام، جبرئيل.

١. طالب مرحلة الدكتوراه، مجموعة علوم القرآن والحديث، طهران، جامعة (آزاد).
٢. أُستاذ مساعد، علوم القرآن والحديث، قسم طهران، جامعة (آزاد) الإسلامية.
٣. أُستاد مساعد، مجموعه علوم القرآن والحديث، قسم طهران، جامعة (آزاد) الإسلامية.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

مقدمة وبيان مسألةٍ

أُحد المواضيع المهمة التي طالما حظيت باهتمام علماء الاسلام ومفسّري القرآن الكريم؛ موضوع المعراج، وإنّ القرآن وفي الآية الأولى من سورة (الإسراء) والآيات الثمانية عشرة في مطلع سورة (النجم) ذكرت موضوع المعراج بشكل مباشر.. ولا ريب أنّ آيات قرآنية أخرى لها علاقة وثيقة ـ من حيث التفسير والتأويل ـ بمسألة المعراج العظيم..، رغم أنّ علماء المسلمين، وفيما بتعلق بزمان المعراج ومكان انطلاقه وعدد مرّاته وكيفيته (الرؤيا، الروحانية، الجسمانية والروحانية) كانت لهم آراء مختلفة وتصورات عديدة، ولكنهم قد حصل منهم الاتفاق على أصل وقوع المعراج وهدفه الأصلي، مضافاً اِلى قولهم الواحد في أنّ ثَمّ مشاهدات نبوية لبعض الآيات الإلهية الكبرى وموارد أخرى، مثل الاستماع واكتساب الوحي المباشر ورجوع النبي المصطفى صلى الله عليه وآله اِلى موضعه في الأرض، وكل ذلك في ليلة واحدة (الخوارزمي ١/ ١٧٦) إذ حظي النبي الأكرم صلى الله عليه وآله خلال مسيرته في السماوات السبع وإلى سدرة المنتهى بمشاهدة الأنبياء والملائكة والجنة والنار وغير ذلك مما لا يعلمه مخلوق.. ثم عبوره سدرة المنتهى الى حجب النور ومقام القرب الإلهي (أو أدنى) وكل ذلك محاط بقوله تعالى: (وأنفسنا) في آية المباهلة (آل عمران/ ٦١) لدى بيان العلاقة الوطيدة وغير القابلة للإنكار بين النبيّ الاكرم وأميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليهما و آلهما السلام.

والسؤال الذي يفرض نفسه في هذا المقام هو؛ هل جرت الإشارة اِلى الفضائل العلوية في خضم المعراج النبوي؟ وأيّ فضائل هي؟ وكيف؟

ونقول: إن المعراج بمثابة فرصة مناسبة للتعرّف على الفضائل العلوية.. وخلال المعراج العظيم لم يكن ذكر الفضائل العلوية من جهة الله تعالى فحسب (الحر العاملي، الجواهر السنية ٢/ ٢٤٠) وجبرئيل (القمي، علي بن إبراهيم ٢/ ٣٣٦) والملائكة (ابن طاووس، التحصين / ٢٩٥) والأنبياء عليهم السلام (الحر العاملي، إثبات الهداة ٣/ ٢٠٤) والحور العين (النباطي البياضي ١/ ٢٣٨) قد جرى الحديث عنها وذكرها، بل إن كتابة اسم علي عليه السلام مع ما له من القاب، مثل لقب «أمير المؤمنين» و«ولىّ الله» وغيرهما على أبواب الجنة (المجلسي ٣٧/ ٣٣٩ و ٢٧/ ١١؛ الحلي، كشف اليقين ١/ ٤٥٩) وستائر قصور

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

الجنة (المجلسي ٤٥/ ١٣٦) وكذا تعدّ من الفضائل العلوية.. وقد شوهدت ملائكة كثر في مختلف السماوات ومقابل عرش الله عزّوجلّ بهيئة وصورة علي أمير المؤمنين عليه السلام وهي تتعبّد وتطمئنّ نفوسها اِلى رؤية أشباه الاِمام علي عليه السلام (النباطي البياضي ١/ ٢٤٤؛ المجلسي ١٨/ ٣٠٠، ٣٩/ ٩٧) من جملة الفضائل العلوية..

وأعلى وأقدس من ذلك كلمه؛ تكلم الله سبحانه وتعالى بصوت عليّ أمير المؤمنين عليه السلام في مقام القرب (أو أدنى) (البحراني، مدينه المعاجز ٢/ ٤٠٢)

وعلى هذا؛ فإن شطراً عظيماً من المعراج النبوي اختصّ ببيان الفضائل العلوية وعرض تجليات ومقامات أمير المؤمنين عليه السلام.

إن الكمّ الكبير من الفضائل العلوية التي عُرفت لدى المعراج.. من شأن كمّها وكيفها الاستثنائيَّين أن تثير في أذهان المخاطبين سؤالاً عن السبب في تحول المعراج اِلى ما يمكن تسميته بالحاضنة والوعاء لهذه الفضائل العلوية؟ ولما ذا صار قسم كبير من هذا المعراج العجيب وسيلة لبيانها؟

إن المؤكّد في الأمر برمّته هو أنّ التحقيق وسبر أغوار الفضائل العلوية الخاصّة بواقعة المعراج الجليل يتطلّب تحليلاً وتحقيقاً ودراسة علمية وعقائدية فذّة.[1]

وإنّ نوع أسلوب التحقيق في هذه الدراسة قد اختصّ بطبيعة (الكيف) وما يرتبط بالمعراج من معلومات قد تشكل بصورة مكتبية وبأسلوب الوصف التحليلي.. ولا ريب أنّ النواقص المشهودة فيما سبق من عمل تحقيقي بهذا الصدد بحاجة اِلى اِعادة نظر

١. مما حصل من تحقيق بخصوص موضوع المعراج النبوي يبدو: (مولوي نيا في كتاب معراج النبي صلى الله عليه وآله، زكي زاده في كتاب معراج النبي صلى الله عليه وآله، السند في كتاب الإسراء والمعراج والمسجد الأقصى وبيت المقدس، ودستغيب في كتاب معراج: شرح وتفسير سورة النجم وبالاستناد اِلى الآيات والأحاديث والروايات وضمن بيان بحوث حول معراج رسول الله صلى الله عليه وآله.. إشارة اِلى فضائل أمير المؤمنين عليه السلام تحت إطار هذه الواقعة. وفي هذا الصدد كان زكى زاده في كتاب (پژوهشي قرآني وروائي درباره معراج النبي ـ فارسي ـ وفي القسم الثالث تحت عنوان «ولاية در آيينه معراج» (فارسي) الوحيد الذي أورد حكايات فذّة عن أهل البيت عليهم السلام في المعراج، وذلك طي (٥٤ صفحة) وإيراد (٥٤ عنواناً) مع ذكر روايات شاملة للفضائل العلوية في المعراج...

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

في أحاديث المعراج النبوي.. وإن بداعة هذا التحقيق ـ في إطاره ـ بمثابة أهمّ دلائل ضرورة الاهتمام بهذا الموضوع.

وهذا التحقيق وعبر استخراج الفضائل العلوية من نصوص الروايات المتعلقة بالمعراج ودراستها وبلحاظ كيفية طرحها وبيانها اِلى ثلاثة أقسام؛ البيان والمكتوب والتجلّي، وبداعي أولوية نوع ارتباطها بالأقسام الثلاثة، حيث الارتباط بالله وبالرسول وبالخلق..

٢- عالم الملكوت والفضائل العلوية

المعراج سير في عالم الملكوت وباطن الوجود وحقيقته (الصدوق، الأمالي/١٥٠) وهو غاية السعة في الإمكانات ووفرة الجدارة والفضاء اللّامتناهي؛ ومفعم بالعجائب والجاذبية الفذّة التي لا نظير لها.. وحيث أن الولاية هي الركن الركين وأسُّ الاسلام (المجلسي ٦٥/ ٣٢٩) وأنّ الولاية العلوية مكمل واستمرار للولاية النبوية.. فكان تنظيم وتكريم المقامات العلوية ـ في هذا الإطار ـ ليست ذات قيمة جليلة فحسب، وإنما هي الجابر لعجز عالم الملك عن تبيين هذه الفضائل والمقامات. وبديهي أن ترتيب وتبويب هذه الفضائل من أهمّ مقدمات وأركان عملية التحقيق.

٣- أشكال ومراتب تبيين الفضائل العلوية في المعراج

٣-١: البيانات

ضمن معراج النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، عمد الكثير من الأعلام اِلى (الكلام) في مدح الإمام علي عليه السلام والثناء عليه.. وذلك ما ينقسم ـ عموماً ـ إلى أقسام ستّة. وإنّ عديد المتكلمين بهذه المناقب وعلوّ شأنهم ذو أهمّيّة بالغة وبحاجة اِلى مزيد الالتفات:

١- البيان الإلهي: أهمّ متكلّم في الفضائل العلوية الخاصّة بالمعراج هو الله تبارك وتعالى، حيث وصف أحد المقامات العلوية بالقول الشريف (أو أدنى) وذلك وصف للمقصد الغائي من المعراج لدى الإشارة اِلى علي عليه السلام.. ويمكن الإشارة في هذا المجال اِلى هذا النموذج والمصداق: «قال العزيز عزّوجلّ: فاخترتُ منها علياً عليه السلام فجعلته وصيَّك، فأنت سيدُ الأنبياء وعلي عليه السلام سيدُ الأوصياء» (المجلسي ٢٦/ ٣٠٧).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

٢- البيان النبوي: شخص الرسول الأعظم ﷺ كذلك في مواقفٍ من المعراج عمد اِلى التصريح بمدح علي عليه السلام، وكنموذج؛ يمكن الاستناد اِلى هذه الرواية: «ما خلق الله نبياً أكرم على الله منّي؛ ولا وصيّاً أكرم على الله مِن عليٍّ» (الحر العاملي، الجواهر السنية ٥١/٣)

٣- بيان الأنبياء عليهم السلام: وكذلك الأنبياء والمرسلون لدى اجتماعهم الأعظم البهيج في المعراج شهدوا بمنزلة الإمام علي عليه السلام؛ كما ورد في الرواية القائلة: «قل له بمَ يشهدون؟ قالوا: نشهد أن لا اِله اِلّا الله، وأنّك رسول الله، وأنّ علياً أمير المؤمنين» (المجلسي ٣٣٧/ ٣٣٧). وإنّ في بعض الموارد تكلّم جملة. من الأنبياء ـ على حدةٍ ـ بفضائل سيّد الأوصياء عليه السلام. وفي هذا الإطار ذكرت الرواية الكريمة: «فلمّا صعد به اِلى السماء السابعة لقيه عيسى عليه السلام... سأله عن علي، فقال له: خلّفته في أمتي. قال: نعم الخليفةُ خلّفتَ...» (نفسه ١٨/ ٣٠٣)

٤- بيان جبرئيل: جبرئيل عليه السلام الذي هو في زمرة أعاظم الملائكة، والموصوف في الدعاء الثالث من (الصحيفة السجادية) الشريفة بعنوانه أمين الوحي الإلهي، والمطاع في أهل السماوات، وكذا حظوته بالمقام والمنزلة الخاصّة، والمصرّح بعظيم قربه من الله عزّوجلّ.. ورد ذكره في اِحدى روايات المعراج: «فقال جبرئيل: اشتاق العرش اِلى علي؛ لإكثار الله تعالى الثناء والصلاة عليه، فخلق هذا ـ الملَك العظيم ـ على صورته؛ يسبّح وثوابه لأهل بيتك» (النباطي البياضي ١/ ٢٤٤)

٥- بيان الملائكة: كنموذج يمكن القول اِنّ الملائكة الإلهيّين في اجتماعهم الجليل في محضر رسول الله ﷺ في المعراج تحدّثوا عن معرفتهم بعلي عليه السلام و أشاروا اِلى حجّه في كل عام في البيت المعمور (الحر العاملي، الجواهر السنيّة ٣/ ٢٠٤) وكذا شهادتهم بأنه خير الوصيّين (نفسه ٣/ ١٧).

٦- بيان حورية علي عليه السلام: لدى دخوله الجنة، التقى النبي الأكرم ﷺ حوريةً وصفت نفسها بأنها قد خُلقت لأجل وصي خاتم المرسلين ووزيره علي بن أبي طالب عليه السلام (نفسه ٥٩/٣) وعلى هذا؛ فإن حورية علي عليه السلام قد صرحت في المعراج بفضيلة من فضائل أمير المؤمنين علي عليه السلام.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

٢-٣: المكتوبات:

مفردة «الكتب» في الأصل بمعنى الضمّ (الراغب ٣/ ٢٩٩) وواضح أن «كتب» و«كتاب» في الحديث العام يعني وصل بعض الحروف ببعضها مع الخطّ والكتابة (نفسه ٣/ ٣٠٠) وكذلك ترد مفردة «الكتابة» بمعنى القضاء وصدور الحكم الحتمي والماضي.. كما تطلق على حكم الله القطعي والممضي، أو الحكمة التي قدّرها الله تعالى (نفسه ٣/ ٣٠١) ومن مجموع هذه التعابير يُستفاد بأنّ المراد من «كتب» في أركان الوجود وعلى أجنحة الملائكة والعرش وملزومات ذلك ليس مجرّد الكتابة، وإنما يدلّ هذا الأمر على امتزاج خلقة هذه المخلوقات بباطن هذه الأسماء وما تعلق بها من حكمة البهية، وبما يعني أنّ نظام الله الأحسن في الخلقة والهداية وإدارة الوجود قد شُيّد على أساس الولاية العلوية؛ هذه الولاية المكمّلة للولاية النبوية التي هي انعكاس، عن ولاية الإلهية الحقة.

١- مكتوب على ساق العرش: «كتب على قوائمه: لا إله إلّا الله، محمد رسول الله، عليٌّ أمير المؤمنين...» (المجلسي ٢٧/ ١ و ٧٤/ ٤٦)

٢- مكتوب على ساق العرش الأيمن: «فوجدتُ على ساق العرش الأيمن مكتوباً: لا إله إلّا أنا؛ وحدي لا شريك لي، محمد رسولي؛ أيّدتُه بعلي» (نفسه ١٨/ ٣١٢)

٣- مكتوب على ساق العرش: «... يا محمد! أوصياؤك المكتوبون إلى ساق عرشي.. أوّلهم عليُّ بن أبي طالب...» (نفسه ٥٢/ ٣١٢).

٤- مكتوب في قلب العرش (بطنانه) (نفسه ٧٤/ ٤٦).

٥- مكتوب على ساق الكرسي (نفسه ٢٧/ ١ و ٧٤/ ٤٦)

٦- مكتوب في اللّوح (نفسه).

٧- مكتوب على سدرة المنتهى (نفسه ٧٤/ ٤٦)

٨- مكتوب على جبهة إسرافيل (نفسه ٢٧/ ١ و ٧٤/ ٧٦).

٩- مكتوب على جناح جبرئيل (نفسه).

١٠- مكتوب على نواحي السماوات (نفسه)

١١- مكتوب على باب الجنّة: «رأيت مكتوباً عليه: عليُّ بن أبي طالب أميرُ المؤمنين»

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

(نفسه ٣٧/ ٣٣٩) و: «... على باب الجنّة مكتوباً: لا اِله اِلّا الله، محمّدٌ رسول الله، عليٌّ وليُّ الله...» (الحلّي، كشف اليقين ١/ ٤٥٩).

١٢- مكتوب في البيت المعمور: «إنّ في البيت المعمور لرقّاً من نور، فيه اسم محمد وعلي و...» (الحر العاملي، الجواهر السنيّة ٣/ ٢٠٤).

١٣- مكتوب على الشمس: (المجلسي ١/٢٧ و ٤٦/ ٧٤).

١٤- مكتوب على القمر: (نفسه).

١٥- مكتوب في كتب الأنبياء: «فقد أنزلنا عليهم في كتبهم من فضله ما أنزلنا في كتابك...» (برازش ٨/ ٢٨)؛ «فلمّا عُرج برسول الله ﷺ ليلاً وأبلغ الله رسوله منزلة علي عليه السلام العظيمة لديه، ثم أرجع النبي ﷺ إلى البيت المعمور وجمع إليه النبيين وصلّى بهم جماعة، أُبلغ النبي بمقام علي لديه، وخطر ذلك في ذهن رسول الله ﷺ.. وإذ ذاك أنزل الله الآية الكريمة: (فإن كنتَ في شكٍّ ممّا أنزلنا إليك فاسئل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لقد جاءك الحق من ربّك فلا تكوننَّ من الممترين) (سورة يونس/ ٩٤) أي: سلِ النبيين الماضين عما أنزلنا عليك من القرآن في فضائل علي عليه السلام، وكذا ما أنزلنا في ذلك عليهم ولا ريب في أنّ الحق قد جاءك من ربك يا رسول الله. ويواصل الإمام الصادق عليه السلام قائلاً: والله! لم يسرِ الشكُّ اِلى قلبه الشريف.. ولم يسأل النبيين.

١٦- مكتوب على صخرة بيت المقدس: «وجدت على صخرتها مكتوباً: لا اِله اِلا الله، محمد رسول الله؛ أيّدته بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: مَن وزيري؟ فقال: علي بن أبي طالب...» (المجلسي ٧٤/ ٤٦).

١٧- مكتوب على قمم الجبال (نفسه ١/٢٧ و ٤٦/ ٧٤).

١٨- مكتوب على طبقات الأرضين (نفسه).

١٩- مكتوب على مجرى المياه (نفسه).

٣-٣- التجلّيات

لدى المعراج وبقصد مشاهدة بعض أكبر الآيات الإلهية.. (نفسه ١٨/ ٣٠٨) ويشاهد

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

أمير المؤمنين عليه السلام في مختلف التجليّات. ومعلوم أنّ أعظم ما يمكن مشاهدته في عالم الوجود؛ هو النبيّ الخاتم صلى الله عليه وآله حيث الملائكة متعطّشة للتشرف في محضره (نفسه ١٨/ ٣٨٧) وهو الذي كان أمير المؤمنين عليه السلام أشدّ الخلق طاعة له (نفسه ٢٥/ ٣) ولكن لما تقرّر أن يذهب في المعراج إلى المشاهدة، فإنّ أجدر شيءٍ بالمشاهدة لآيات الله الكبرى.. هو خليفته ووصيه، بل ونفسه الملقّب بـ (آية الله الكبرى) (نفسه ٣/ ٣١٥) ومن هنا؛ كان المعراج هو المساحة العظمى والأكثر جدارة لملامسة المقامات العلوية.

١- نور عليٍّ عليه السلام: يتّضح من الآية الأولى من سورة (الإسراء) والآية الثامنة عشرة من سورة (النجم) أنّ الهدف الأصل من المعراج رؤية بعض الآيات الإلهية الكبرى. فإن فهمنا كلمة «آية» بمعنى «العلامة» فمن الواضح أنّ أهمّ علامة في العلم والثقافة البشرية هي «النور» المؤيد بالقرآن. (النمل/ ٧- ٩، القصص/ ٢٩-٣٠، النور/ ٢٥، طه/ ١٠) وآية ليس النور هو أهمّ ما يشاهده فحسب، بل إنّ مشاهدة كلّ شيء منوطة به وممكنة في مساحته.

«أوحي إليّ أن التفت عن يمين العرش، فالتفتُّ فإذا علي و... المهدي في ضحضاح من نورٍ يصلّون» (الحر العاملي، الجواهر السنية ٢/ ٢٩٤) وفي تصريح نبوي شريف آخر: كان نور علي والأئمة من بعده في المعراج فوق رأس النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله قد تجلّى (برازش ٨/ ٣٠) وبتصريح وتأييد الملائكة في المعراج: عليٌّ وشيعته نور حول عرش الله. (الحر العاملي، الجواهر السنية ٣/ ٢٠٤).

٢- نفس عليٌّ عليه السلام: وبتصريح البيان الشريف؛ كان يرى عليّاً في كل سماء وهو يصلّي (برازش ٨/ ٣٢) ويمكن الإشارة إلى حضور علي عليه السلام إلى جانب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في مقام «أو أدنى» عنه صلى الله عليه وآله: لمّا عرج بي إلى السماء وبلغت قاب قوسين أو أدنى؛ أوحى الله تعالي إليّ: انظر! فنظرتُ، فرأيت علياً واقفاً معي، ولقد خرقت حُجُبَ السماوت كان عليٌّ واقفاً قائماً يستمع إلى ما يقول الله... (المجلسي ٢٥/ ٣٨٣).

٣- صورة عليٍّ عليه السلام: واجه النبيّ الأعظم في السماء الخامسة صورة علي عليه السلام، وبسؤال جبرئيل عُلم مدى اشتياق الملائكة إلى زيارة وجه أمير المؤمنين عليه السلام، و هو

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

الأمر الذي جعل الله سبحانه أن يخلق من نوره القدسي صورة لوجه علي عليه السلام للملائكة في السماء الخامسة. فكان كأنّ علياً عليه السلام بينهم ليلاً ونهاراً، فيزورونه وينظرون إلى وجهه (نفسه ٤٥/ ٢٢٨).

٤- صوت علي عليه السلام: في الغاية القصوى للمعراج، يعني مقام «القرب أو أدنى» واجه النبي صلوات الله عليه وآله إحدى أهمّ التجليات العلوية.. فلمّا سئل صلى الله عليه وآله عن اللغة التي تكلم الله بها معه وخاطبه... قال: كلّمني ربي بصوت علي بن أبي طالب عليهما السلام، ثم أُلهمت فقلت: يا ربّ! أنت الذي تخاطبني أم علي؟! فقال الله: أخاطبك بصوت علي ليطمئنّ قلبك. (نفسه ١٨/ ٣٨٦).

٥- مَلَكٌ بصورة علي عليه السلام: «... فخلق الله تعالى هذا الملك على صورة علي بن أبي طالب تحت عرشه، لينظر إليه العرش؛ فيسكن شوقه» (نفسه ٣٩/ ٩٧)؛ «... فخلق الله عزّوجلّ لها ملكاً على صورة عليٍّ...» (الحلي، كشف اليقين ١/ ٤٥٨)؛ «رأى تحت العرش ملكاً على صورة عليٍّ يسبّح...» (النباطي البياضي ١/ ٢٤٤)

٦- مثال عليٍّ عليه السلام: لدى بيانه صلوات الله عليه وآله وقائع المعراج لأمر المؤمنين عليه السلام.. أشار إلى وجود مثاله في المعراج، وقال: أحضر الله تعالى لي مثالك و... وقد كان مثالك ورائي (برازش ٨/ ٣٢). ووجود هذا المثال يؤكّد المعيّة العلوية للنبوة المصطفوية في جميع الشؤون (إلّا النبوّة).

٤- الفضائل العلوية من حيث طبيعة العلاقة

٤-١- العلاقة بالله تعالى

تذكر في هذا القسم من الفضائل العلوية ما تتبين بها طبيعة علاقة الإمام علي عليه السلام بالله تبارك وتعالى:

١- وليّ الله (النمازي الشاهرودي ٣/ ٣٩٩) ٢- حبيب الله (الصدوق، الخصال ١/ ٣١٣) ٣- منتخب الله (المجلسي ٢٦/ ٣٠٧) ٤- مختار الله (الحسيني الاسترآبادي ١/ ٤٩) ٥- جنب الله (ابن شاذان القمي، ٧) ٦- صوت الله (الخوارزمي، ٧٨) ٧- الجدير

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

برضا الله (٤/ ٢٢٧) ٩- الجدير باسم الله (الكراجكي ٣١٤) ١٠- الجدير بعلم الله (الأربلي ٣٨) ١١- الجدير بسلام الله (النعمانى المغربي، ٤١٥) ١٢- الجدير بثناء الله (المازندراني، المناقب ٢/ ٧٣) ١٣- مجرى رحمة الله (الحسينى البحراني، ٤/ ٦) ١٤- وسيلة معرفة ولي الله وعدوّ الله (المجلسي ١٨/ ٣٤١) ١٥- وسيلة معرفة حزب الله من حزب الشيطان (نفسه) ١٦- وسيلة بقاء دين الله (نفسه) ١٧- وسيلة حفظ حدود الله (نفسه) ١٨- وسيلة إقامة حكم الله (نفسه). ١٩- غضبه عزّة الله (الحسكاني ١/ ٤٦٢) ٢٠- رضاه حكم الله (نفسه) ٢١- محبُّه محبُّ الله (المجلسي ٢٤/ ٣٦) ٢٢- عدوّه عدوّ الله (نفسه) ٢٣- الشك به كفرٌ بالله (الطوسي ١٤٢) ٢٤- ولايته شرط الإيمان بالله (المجلسي ٣٦/ ٢١٦) ٢٥- محبته وإطاعته شرط التقرّب اِلى الله (الحسيني الاسترآبادي ٧٤٩) ٢٦- كرامته عند الله (الموحد الأبطحي ١٧٩) ٢٧- الجدير بالفضائل والكرامات المختصّ بها من قِبل الله (المجلسي ١٨/ ٣٠٠) ٢٨- معيار الطاعة والمعصية لله (البحراني، غاية المرام ١/ ١٨٢) ٢٩- معيار رفض وقبول الأعمال عند الله (الطبري، بشارة المصطفى، ٤١) ٣٠- أسد الله الغالب (المرعشي النجفي ٤/ ٢٧٩).

٢-٤- العلاقة بالنبي صلى الله عليه وآله

وهنا نذكر جملة من الفضائل العلوية التي تبين طبيعة العلاقة العلوية بالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله، مع مراعاة النسق السالف:

١- حبيب حبيب الله (المجلسي ٨٩/ ٣٠٤) ٢- أحب الخلق للنبي (القمي، تفسير القمي ٢/ ٣٤٣) ٣- المعية المثالية لعلي بالنبي (الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ٥/ ٩٢) ٤- إشراف علي على المعراج النبوي (الطبرسي، بشارة المصطفى ٤١) ٥- اتحاد النور العلوي بالنور المحمدي (المجلسي ٢٥/ ٣) ٦- وحدة الطينة العلوية بالطينة المحمدية (نفسه) ٧- خليفة ووصي النبي (الصدوق، كمال الدين ٢٥٠) ٨- وصيّ النبي (القمي، تفسير القمي ١/ ٢١) ٩- أمين الرسول (المجلسي ٨٩/ ٣٠٤) ١٠- اَفضل أخٍ للنبي (الصدوق، علل الشرايع ١/ ١٨٣) ١١- مثل هارون للنبي (نفسه، كمال الدين ٢٥٠) ١٢- والد أبناء النبي (الموحد الأبطحي ١٧٤) ١٣- أكثر الناس طاعة للنبي (الطبري، نوادر المعجزات،

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

٧٤؛ العروسي الحويزي ٤/ ٤٦٩) ١٤- وزير النبي (المجلسي ٥١/ ٦٨) ١٥- المؤيِّد الالهي للنبي (نفسه ١٨/ ٣٨٨) ١٦- الناصر للنبي (الطبرسي، مكارم الأخلاق ٤٤٤) ١٧- وارث النبي (الصدوق، كمال الدين ٢٥٠) ١٨- وارث علم النبي خاصّة (المجلسي ٥١/ ٦٨) ١٩- وارث رداء النبي الخاصّ بليلة المعراج خاصّة (المحدث النوري ٣/ ٢٧٩) ٢٠- صاحب لواء النبي في يوم القيامه (الحلي، المختصر ١٤٠) ٢١- صاحب حوض النبي في القيامة (المجلسي ٥٢/ ٢٧٦) ٢٢- شيعة علي شيعة النبي (الحسيني الاسترآبادي ٧٤٩) ٢٣- محبو علي محبو النبي (نفسه) ٢٤- علي وشيعته ومحبوه مع النبي في الجنة (المجلسي ٢٥/ ٣) ٢٥- تعجّب النبي لدى سماعه فضائل علي (نفسه) ٢٧- المتسلم صحائف أعمال العباد من النبي (الصفار ٢١٢) ٢٨- الجدير بجميع العطايا الإلهية للنبي إلا النبوّة (الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ٥/ ٩٢) ٢٩- كالنمر الغضبان للدفاع عن النبي (ابن طاووس، اليقين ٢٩٨) ٣٠- حق علي على الناس كحق النبي (المجلسي ٥١/ ٦٨).

٣-٤. العلاقة مع الناس

كل فضيلة من الفضائل المذكورة في هذا القسم هي نوع من الفضل والتفوّق العلوي على سائر الخلق؛ وهو الأمر الذي تجلّى بوضوح خلال المعراج النبوي الشريف.. و سنذكرها تواليا كما هو النسق السالف:

١- السيد والمولى (الكوراني العاملي ٩٢٣) ٢- سيد جميع المؤمنين (المازندراني، المناقب ٣/ ٢١) ٣- سيد جميع الأوصياء الإلهيين (المجلسي ٢٦/ ٢٨٦) ٤- سيد جميع المسلمين (ابن طاووس، اليقين ٢٧٩) ٥- حجة الله على العباد (الحر العاملي، الجواهر السنية ٢٣٠) ٦- راية وعَلَم هداية الأُمّة (نفسه) ٧- الكلمة الثابتة والملازمة للمتقين (الجرجاني ٥/ ٢٢) ٨- قائد المتقين وإمامهم (المفيد ١٧٣) ٩- إمام المُبيضّة وجوههم (نفسه) ١٠- إمام أولياء الله (الطباطبائى ١٣/ ٢٠) ١١- إمام أهل الطاعة (نفسه) ١٢- أمير المؤمنين (المجلسي ٣٧/ ٣٣٩) ١٣- نور المطيعين لله (القمي، تفسير القمي ٢/ ٢٤٣) ١٤- أعدل الناس (ابن كرامة ١٠٧) ١٥/ أصلح وخير الناس (نفسه) ١٦- أصدق الناس

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

(نفسه) ١٧- خير وصي (المجلسي ١٨/ ٣٧٠) ١٨- سفينة النجاة (الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ٥/ ٨٥) ١٩- قول: يا علي؛ طريق في الجنة (الصدق، الأمالي ٤٧١).

مع أن الفضائل العلوية المشار إليها؛ من حيث الميزان والمعيار ذات أهمية ومراتب متفاوتة، وهذه حقيقة غير قابلة للإنكار، إلا أن هذه الدراسة لم تعمد إلى حذف أيّ منها بلحاظ قصد جامعيتها.. ومن جهة أخرى؛ يحدث تارة أن تطرح فضيلة من الفضائل بأسلوب يقلل من أهميتها، وذلك بداعي الضعف في فقه الحديث ولحن القول. وكمثال على ذلك ؛ نجد أن الفضلية الخامسة عشرة «وراث رداء النبي الخاص بليلة المعراج» غير قابلة للقياس مع الفضائل العلوية الأُخرى.. ولكننا إذا أمعنّا النظر في رمزية هذا الرداء المحمدي العظيم.. نجده رمزاً للجدارة والعزة وقابلية (المعية) العلوية من رسول الله صلى الله عليه وآله.

٥- أمير المؤمنين عليه السلام

إحدى الفضائل العلوية، وهي من ألقابه عليه السلام الخاصة، لقب «أمير المؤمنين» وقد كشف النقاب عن هذا اللقب العظيم، والمنزلة الجليلة لعلي عليه السلام في المعراج النبوي، وقد جرى بيانه بعد المعراج...

١-٥. معرفة المصطلحات

الأمر في اللغة بمعنى القانون والفرمان، أو بمعنى القدرة والسلطة.. ومن هنا؛ يطلق عنوان «أولو الأمر» على الأعيان وكبار القوم ومتولّي الأُمور.. و«صاحب الأمر والنهي» يعني صاحب القدرة والقدرة المطلقة.. والأميرِ بمعنى القائد العسكري ومتولّي الأُمور.. وأمير المؤمنين بمعنى إمام وقائد المؤمنين (قيّم ١/ ٢٧٠). والأمير على وزن: فعيل، وهي صفة مشبّهة، وتطلق على الشخص ذي الصفة الثابتة والمتكرّسة فيه.. إذن: فأمير المؤمنين، يعني: الشخص الرئيس والقائد من حيث الإيمان (الحسيني الطهراني ٢/ ٣٥).

وفي الرواية أدناه نلاحظ عبارة أخرى في وجه تسمية الإمام علي عليه السلام بأميرِ المؤمنين، قال أحمد بن عمر: سألت الإمام الكاظم عليه السلام وقلت: لم سُمّي أميرَ المؤمنين؟ قال: «لأنه يميرهم العلم، أما سمعتَ في كتاب الله: (ونميرُ أهلَنا)» (المجلسي ٣٧/ ٢٩٣)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

إن مصطلح (الأمير) وبالنظر اِلى المعنيين يمكن أن يدلّ على أنّ أمير المؤمنين عليه السلام ليس مجرد متكفل الرزق المادي والآمر للمؤمنين، وإنما هو المقسّم للرزق المعنوي.

٢-٥. أهمّيّة هذا اللّقب

(أمير المؤمنين) أحد أهم وأجلى ألقاب الإمام علي عليه السلام، وله ميزته الخاصّة من بين سائر الألقاب، من قبيل «سيد المسلمين» و« يعسوب الدين» و«قائد الغرّ المحجّلين» و«قاتل الفجرة» و«خليفة رسول الله» و «وصيّه» و«وزيره» ويحظى بالدرجة الأعلى، ولهذا؛ وجدنا رسول الله صلى الله عليه وآله قد أمر المسلمين بالسلام على الإمام علي عليه السلام بهذا اللقب الشريف والتحية له (الحسيني الطهراني ٢/ ٣٥).

وتصريح النبي الاكرم صلوات الله عليه وآله في خطبة الغدير يبيّن أنّ أحد شروط الفلاح بعد مبايعة الإمام وقبول ولايته هو السلام عليه بهذا اللّقب. وفي رواية عنه صلى الله عليه وآله: «معاشر الناس؛ السابقون اِلى مبايعته وموالاته والتسليم عليه بإمرة المؤمنين، أولئك هم الفائزون في جنّات النعيم» (الفيض الكاشاني، تفسير الصافي ٢/ ٥٣).

والمسألة ذات الأهمّيّة القصوى لهذا اللقب أنّ النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله لمّا بلغ أعلى وأسمى مرحلة من المعراج، مقام قرب (أو أدنى) وفي تلك الخلوة، حيث لم يؤذن لجبرئيل الأمين بدخولها، وبعد نزول قوله تعالى: (فأوحى اِلى عبده ما أوحى) سمع الله عزّوجلّ يقول: «يا محمد! اقرأ عليَّ بن أبي طالب أمير المؤمنين» (المجلسي ٣٧/ ٢٩٠).

وقد ورد في الزيارة السابعة للإمام علي عليه السلام في (مفاتيح الجنان): «السلام على مَن خاطبه جبرئيل بإمرة المؤمنين بغير ارتياب» (القمي، مفاتيح الجنان، ٥٩٨).

٣-٥. أمير المؤمنين؛ المخاطَب الأفضل

إن هذا اللقب ليس عنواناً اعتبارياً، وإنما هو بيان حقيقة وكشفٌ عن سرٍّ موجود في شخص الإمام علي عليه السلام، اِذ مهما يضاف الأمير والرئيس اِلى شيء، فإنّه راجع اِلى معنى وحقيقة ذلك الشيء. فأمير الجيش، يعني ذلك الشخص المقدّم ـ من حيث العلم والفنّ العسكري ـ على جميع اَفراد الجيش. وأمير الأُمراء، يعني ذلك الشخص

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

المقدم على سائر الأُمراء.. قال ابن عباس: قال رسول الله صلوات الله عليه وآله: «ما أنزل الله آيةً فيها (يا أيها الذين آمنوا [في معرض المدح والثناء] إلّا وعليٌّ عليه السلام رأسها وأميرها» (المجلسي ٣٥/ ٣٥٢).

٤-٥. أمير المؤمنين بعد الشهادتين

وجود أمير المؤمنين عليه السلام في جميع الشؤون باستثناء النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وجود فعلي وتفصيلي عام. (المجلسي ٢٥/ ٣)، بالطينة (نفسه) والجذر والأصل (القمي، مفاتيح الجنان ٨٢)؛ فالاثنان واحد، بل إنّ وحدتهما قد عبّر منها القرآن الكريم بـ (النفس الواحدة) (آل عمران/ ٦١) في الاجتماع العظيم للأنبياء والمرسلين والصلاة الجليلة في المعراج خلف رسول الله صلى الله عليه وآله.. كان الإصرار على الشهادة بالولاية العلوية بعد الشهادتين. آية: «... أكملتُ...» (المائدة / ٣) بل إنّ اِكمال الدين وإتمام النعمة منوطان بالإيمان والشهادة بالولاية العلوية.. وإن مجموع هذه البحوث ومحتوى الحديث أدناه (وفضلاً عن بيان فضيلة من الفضائل العلوية) فيه الدلائل الواضحة على لزوم الشهادة الثالثة في الأذان

وقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «فإذا قال أحدكم: لا اِله اِلا الله: محمد رسول الله، فيقل: عليٌّ أمير المؤمنين وليُّ الله» (الطبرسي، الاحتجاج ٨٣)

٥-٥. المعراج وأمير المؤمنين

هذا اللّقب الأجل قد جرى على لسان الله تبارك وتعالى وجبرئيل والملائكة والأنبياء وحورية علي عليه السلام وهو ـ لقب أمير المؤمنين عليه السلام ـ مكتوب على أبواب الجنان الثمان (المجلسي ٣٧/ ٣٣٩) وقد ورد في رواية ابن عباس: والله! لم نقل لعليٍّ أمير المؤمنين حتى سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله أميرَ المؤمنين (نفسه).

١-٥-٥. انحصار لقب أمير المؤمنين:

في اَقصى نهايات مقصد المعراج، يعني: مقام القرب أو أدنى، وبعد صدور الأمر بلقب أمير المؤمنين عليه السلام، وجدنا الله عزّوجل يحصر هذا اللقب بعلي عليه السلام فقط، فقال سبحانه: «فما سمّيتُ به أحداً قبلَه ولا أُسمّي بهذا أحداً بعدّه» (نفسه، ٣٧/ ٢٩٠)

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

وقد أشار النبيّ الأعظم ﷺ في خطبة الغدير لدى بيانه حصر هذا اللّقب الشريف بعلي عليه السلام فقال: ألا! إنه لا «أمير المؤمنين» غير أخي هذا»(الحلي، العُدد القوية ١/ ١٧٤). وبهذا الصدد، لمّا سئل الإمام الصادق عليه السلام عمّا إذا كان الإمام القائم عليه السلام سيسلَّم عليه بإمرة المومنين؟ قال: لا، فإن هذا الاسم خاصّ لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهما السلام، ولم يجعله لأحدٍ سبقه، ولن يسمّي أحدٌ بعده نفسه إلا كافر (المازندراني، شرح أصول الكافي ١/ ٤١١).

وعليه؛ فهو لقب منحصر بفرد واحد، وهو الإمام علي عليه السلام، بل إنه لم يستعمل في وصف النبي الأكرم صلوات الله عليه وآله.. وكذا الأئمة المعصومون صلوات الله عليهم من نسل الإمام علي عليه السلام، حيث لم يتعلّق بواحد منهم (المجلسي ٣٧/ ٢٩٠).

إن حصر لقب «أمير المؤمنين» بعلي عليه السلام لا يتعارض المقامات النبوية المحمدية، وذلك أنّ النبيّ ﷺ قد شهد بما كان في مقام القرب (أو أدنى) وفي تلك الخلوة الإلهية الخاصّة كان علي عليه السلام يحمل عنوان المطيع الأكبر والأحرص لرسول الله ﷺ (نفسه ٢٥/ ٣) وكذا بخصوص سائر الائمة عليهم السلام، وذلك أنّ أمير المؤمنين ـ في بعض الروايات ـ هو الخليفة بلا فصل.. وهذا من خصوصيات الإمام علي عليه السلام.

إن مساحة إمارة أمير المؤمنين علي عليه السلام قد شملت ووسعت جميع السماوات والأرضين، أي أنه فضلاً عن مؤمني الأرض، فإنّ جميع سكان السماوات هم من زمرة المؤمنين وتحت إمرته عليه السلام، كما أن مدة هذه الإمارة تشمل ما كان وجميع ما يكون من المؤمنين، كما ورد في الحديث النبوي الشريف القائل: «فأنت يا علي أمير من في السماء وأمير من في الأرض، وأمير مَن مضى وأمير من بقى، فلا أمير قبلك ولا أمير بعدك» (الحر العاملي، إثبات الهداة ٢/ ١٦٠)

٢-٥-٥. أمير المؤمنين وابنية نظام الوجود

تتناول الروايات الشارحة للمعراج شرح أبنية خلقة الوجود والملكوت أيضاً، كما يفهم من الرواية الكريمة الواردة عن الإمام الصادق عليه السلام، حيث أشارت إلى أنّ عبارة «عليٌّ أمير المؤمنين» قد اقترنت بعبارتي «لا إله إلّا الله» و«محمد رسول الله» حيث كتبها الله عزوجل

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

على أركان العرش ومجرى الماء وقواعد الكرسي واللوح وجبهة إسرافيل وأجنحة جبرئيل وأكناف السماوات وطبقات الأرض وقمم الجبال وعلى الشمس والقمر..

وإنّه لواضحٌ جدّاً أنّ جملة «كَتَبَ على» لا توحي بمجرد الكتابة والتدوين بالقلم ـ مثلاً ـ وإنما هي دالّة على أن أساس بنيان الوجود وأصل الخلقة قد جعله الله تعالى قائماً على هذه الحقيقة (الطبرسي، الاحتجاج ٨٣)

٣-٥-٥. السلام على أمير المؤمنين

لمّا وصل النبي الأكرم صلى الله عليه وآله مقام القرب أو أدنى، أمره الله تعالى أن يسمّي علي بن أبي طالب أميراً للمؤمنين (المجلسي ٣٧/ ٢٩٠) وإن هكذا اَمر وفي تلك المرحلة من المعراج حيث لا مرحلة أسمى منها .. يستلزم أهمية لا توصف..

وأدناه تتناول رواية كريمة خاصة بالأمر بالسلام على عليِّ بن أبي طالب عليهما السلام بلقب إمير المؤمنين..

روى ابن عباس عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله قال: كنّا نحن مارّين في أزقّة المدينة يوماً اِذ اَقبل علي بن أبي طالب عليهما السلام فقال: «السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته» فقال: «وعليك السلام يا أمير المؤمنين، كيف أصبحتَ؟» فقال: «أصبحتُ ونومي خطرات ويقظتي فرغات وفكرتي في يوم الممات»

قال ابن عباس: فعجبت من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام، فقلت: يا رسول الله! ما الذي قلتَ في ابن عمّي.. أ حُبّاً له أم شيئاً من عند الله؟ قال: «لا والله ما قلت فيه شيئاً اِلّا رأيت بعيني». قلت: وما الذي رأيت يا رسول الله؟ قال: «ليلة اُسري بي في السماء؛ ما مررت بباب من أبواب الجنة اِلّا ورأيت مكتوباً عليه: علي بن أبي طالب أمير المؤمنين من قبل أن يُخلق آدم بسبعين اَلف عام» (نفسه ٣٧/ ٣٣٩).

وبالنظر اِلى هذا الحديث، وهو من غرر أحاديث وروايات شيعة أهل البيت عليهم السلام، تتناول جملة أسئلة لإيضاح مفاده، ولدى الإجابة عليها نتّجه اِلى تحليل هذا الحديث الشريف.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

١- لماذا يكشف عن هذا اللقب العظيم في المعراج خاصّة؟

٢- لماذا كتبت على جميع أبواب الجنان هذه العبارة؟

٣- لماذا كان علي عليه السلام أَميراً للمؤمنين قبل خلقة آدم بسبعين ألف عام؟

٤- لماذا جرى التأكيد والإشارة اِلى هذه السبعين ألف عام؟

جواب السؤال الأول: آن أولوية وعظمة لقب (أمير المؤمنين) ما يلزم أن يبيّن ويؤكّد عليه في مرتبة عظيمة من عالم الملك، أي: مساحة عالم الملكوت الواسعة. بل إن جميع المسائل والفضائل التي شهدها المعراج اِنّما كانت للارتقاء والارتفاع بمقولة المعراج باعتبارها ذات منزلة أسمى وأرقى.

جواب السؤال الثاني: الكتابة على باب كل ملكٍ، أو ما يعرّفه المالكون، أو في هوية محبوبي الساكنين، وبالنظر اِلى التدقيق في معنى (أمير المؤمنين) وكتابة هذه العبارة على أبواب الجنان الثمان إشارة اِلى إمامة الإمام علي عليه السلام للجنة وأهلها، ولا ينبغي المرور من هذا المطلب اللطيف والظريف، حيث يكتب على باب المِلك على سبيل الحرز والحراسة والحفظ.. ومن هنا؛ يمكن أن يقال اِنه بعد الإيمان بالتوحيد والرسالة؛ فإن كمال الحفظ والحراسة وأَمان الجنة وأهلها منوط بالإيمان بإمارة مولانا الإمام علي عليه السلام.

وبهذا الصدد؛ ورد في الحديث النبوي الشريف: «إنّ حلقة باب الجنة من ياقوتة حمراء على صفائح من الذهب، فإذا دُقّت الحلقة على الصفيحة؛ طَنّت وقالت: يا على!» (الصدوق، الأمالي ٤٧١)

وقال الجوادي الآملي عن الطباطبائي: قال الطباطبائي في شرح هذا الحديث وإنه لماذا أصبح صوت حلقة باب الجنة: «يا علي»: حينما يدخل الضيف بيتاً ينادي صاحب البيت، فإن كان لهذا الأخير اسم معين، فاِن الضيف يناديه باسمه.. وإن صاحب الجنة ومضيافها علي بن أبي طالب عليهما السلام .. ومن هنا؛ كان صوت حلقة باب الجنة أيضاً: «يا علي»؛ إذ كلّ من يذهب اِلى الجنة إنما هو تحت مظلّة اِمام أهل البيت.. ولولا الأنوار العلوية الطيبة، فإنه لا أحد قادر على طيّ طريق الجنة.. وإننا لنشعر شعوراً كاملاً بما إذا كنّا في الطريق اِلى الجنة أم لا، وما اِذا كانت أبوابها ستفتح لنا أم لا! (جوادي آملي ٢٥٤).

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

جواب السؤال الثالث: إن المساحة الزمانية لإمارة الإمام علي عليه السلام على المؤمنين أوسع وأشمل تاريخ الحياة البشرية، ولها جذورها الضاربة في مطلع الخلقة والخليقة، وفي أنّ علياً كان أمير المؤمنين قبل خلقة آدم عليه السلام بسبعين ألف سنة إشارة إلى النسبة الإلهية، وإن اصطفاء عليٍّ عليه السلام قبل بدء الخلقة والخليقة تؤيّده روايات جمّة تحدثت عن خلق نور علي عليه السلام ووجوده قبل الخلقة.. وفي ذلك الإشارة والدلالة على أن علياً عليه السلام بكونه أميراً للمؤمنين لم يكن لمجرد منصب سياسي، وإنما هو لمنصبٌ تكويني وملكوتي؛ يرجع تاريخه إلى مطلع الخلقة واللّحظة التي أراد الله عزوجل أن يُعرف، وذلك ما استغرقته السنون القديمة لتكون إمامته وإمارته على جميع أهالي الجنان الثمان..

جواب السؤال الرابع: من الواضح والمعلوم أن عدد (٧٠) يراد به الكثرة والكمال في الاستعمال اللغوي والبلاغي.. فكان هذا العدد من مظاهر الكثرة والكمال والمكمّل لهذه الحقيقة التي تحت الإشارة إليها، فالعدد هذا مستغرق لمساحة زمنية أوسع وأشمل من الحدّ والحساب المتعارف عليها بشرياً.. مضافاً إلى أن كلمة (سنة) الواردة في الأحاديث والروايات أكبر من كلمة (يوم أو شهر) لتكتمل بذلك صيغة المبالغة.. وبهذا الدليل إشارة وتأكيد على هذا العدد السابق لخلقة آدم عليه السلام، وفيه آية التقديم والتقدّم والتثبيت والإثبات والتحكيم والاستحكام لهذا الحكم الإلهي العتيد، مضافاً إلى الجامعية والمانعية الكافية والوافية والأحسن والأجمل وغير القابل للاستبدال والاستعاضة بشخص آخر..

وابن عباسٍ الذي هو ابن عمّ النبي والأمير صلوات الله عليهما وآلهما، وهو الذي لدى المقايسة بكثير من الصحابة يفوقهم في معرفة النبي والأمير عليهما وآلهما السلام.. قد اعتراه الريب في قضية الانطباق والاتحاد فيما يرتبط بالمحبة النبوية مع المحبة الإلهية، كما اعتراه العجب في منزلة الإمام علي عليه السلام.. وكأنّه اتّهم النبي صلى الله عليه وآله بالعمل والقول حسب ميوله الشخصية وبكونه صلى الله عليه وآله غير معصوم وأنه ينطق عن الهوى! وتعجّبه إزاء هذا اللقب العلوي الشريف ـ أمير المؤمنين ـ آية ضعفه النفساني إزاء قبول هذه الإمارة.. فإذا كان ابن عباس بهذه الصفة والموقف، فكيف سيكون موقف وصفة غيره ممن هم أكثرية صحابة النبي صلى الله عليه وآله ؟!

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

مثال ذلك؛ ما ورد في تفسير الآية الأولى من سورة (المعارج) في التفاسير الروائية (برازش ١٧/ ١٦) حيث نواجه من كان على استعداد لتقبّل العذاب الإلهي دون تقبل الولاية والإمارة العلوية، لا لسبب إلا البغض لعلي عليه السلام.. كما أن ممن عبائر دعاء الندبة الشريف ما تفصح عن هذه الحقيقة المريبة في ميل قلوب الغالبية الغالبة من رجالات العرب إلى الأخذ بثارات بدر وخيبر وحنين وغيرها من شخص علي عليه السلام وعدم قبولهم فضائله وحقوقه.. (القمي، مفاتيح الجنان ٨٨٤). وبهذه الاستنتاجات يبدو أنّ المعراج كان ـ وما يزال ـ يمثّل فرصة للتعاطف مع النبي الاكرم صلى الله عليه وآله إزاء كل ذلك العداء وتعمد تجاهل الناس علياً عليه السلام وفضائله وضرورة محبته والولاء له في الملكوت الأعلى؛ من الأشياء إلى الأنبياء والملائكة وأخيراً إلى الله عزّوجل.. لأجل تثبيت وطمأنة الرسول ونشر البهجة في قلبه الشريف (المجلسي ١٨/ ٣٨٦) وإن هذا المنحى الإلهي قد شهدت به وعليه سور (الضحى) و(الانشراح) و(الكوثر)؛ هذا بالإضافة إلى مسألة إلقاء الحجج المتتالية على الخلائق، لئلّا يقول قائل في يوم القيامة: قد كنّا عن هذا غافلين...

٦- محصّلة المقال

٦- ١: إن جميع المسائل والفضائل المشار إليها في المعراج لها المدخلية في الارتفاع بمقولة المعراج بحد ذاته.. فالمعراج كان متضمّناً لآيات التعالي والتشريع وسعة الإمكانات والقابليات الوفيرة، كما كان مفعماً بأسباب العجب والتعجب.. ولذا؛ فإن تعظيم وتكريم المقامات والفضائل العلوية في آفاق المعراج كان له الدور المباشر في إظهارها بما لا يسمح به عالم الأرض في تبيين هذه الفضائل العلوية الفذّة.

٦- ٢: أنّ المعراج انعكاس لفرائض العبادة (أسرى بعبده) (الإسراء/ ١) وكذا: أرقى مراتب العبادة (فكان قاب قوسين أو أدنى) (النجم/ ٩) فالأمر هذا سبب للتقرب، مضافاً إلى كونه رمزاً، وعلى هذا؛ فإن استعراض مقامات وفضائل أمير المؤمنين عليه السلام من بدء المعراج إلى منتهاه ـ الذي لا يمكن للعقل البشري تصوّره كما هو ـ يشير إلى أنّ ذكر وسماع ورواية الفضائل والمدائح العلوية من أهمّ أشكال العبادة وأرقاها...

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

٦- ٣: أنّ أهمّيّة وأولوية بعض الفضائل العلوية، مثل لقب (أمير المؤمنين) ينبغي أن تُبيّن وتطرح ضمن مراتب تفوق عالم الملك، وبما يلائم سعة عالم الملكوت.

٦- ٤: أن المعراج برمّته متّكىء على الناحية الملكوتية والتكوينية وقِدَمِ الفضائل العلوية.

٦- ٥: خلال طيّ مراحل المعراج النبوي المتعدّدة كانت كثرة المصرّحين بالفضائل العلوية وعلوّ شأنها (من الله والرسول وجبرئيل والانبياء والملائكة وحورية علي عليه السلام) وكذا وفرة النصوص المقدسة في هذا المجال، وكثرة التجليات العلوية، لا تدلّ على أولوية وعظمة وأهمية هذه الفضائل والمقامات فحسب، وإنما تشير إلى أنّ أحد أهمّ أهداف معراج النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله هو بيان وإبلاغ هذه الفضائل.. فكان ذلك من الأركان الأصلية للمعراج المقدس.

٦- ٦: حيث كان المعراج الذي هو تجلي لاشتياق عالم الملكوت للإمام علي عليه السلام، وبمثابة أعظم اجتماع للرسول الأكرم صلوات الله عليه وآله مع الأنبياء والملائكة للشهادة بالولاية العلوية، وأخيراً كونه ـ المعراج ـ موضع تجلي الحب الإلهي والمحمدي اللامتناهي لأمير المؤمنين عليه السلام.. يمكن أن يمثل فرصة مناسبة لطمأنة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والتعاطف معه في مقابل كلّ ذلك العداء وكلّ ذلك التجاهل الشيطاني من جهة الناس إزاء أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله..

٦- ٧: إن لقب (أمير المؤمنين) قد صدر للإمام علي عليه السلام في المعراج .. هذا اللقب الذي يُعدّ أكثر جامعية من بين سائر ألقابه الجليلة، وهو الدالّ على الولاية العلوية والخلافة المباشرة للنبي الأكرم صلوات الله عليه وآله.. فأن يؤمر المسلمون ـ بكافّة أجيالهم وإلى يوم القيامة ـ بالسلام على عليٍّ بلقب (أمير المؤمنين) وفيه المزيد الدالّ على ذلك..

مصادر البحث:

القرآن الكريم

ابن شاذان القمي، محمد بن أحمد بن الحسن (مئة منقبة في فضائل ومناقب أمير المؤمنين والأئمة من ولده عليهم السلام) قم، مدرسة الإمام المهدي عليه السلام ١٤٠٧ ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

ابن طاووس، علي بن طاووس (التحصين) قم، مؤسسة دار الكتاب ١٤١٣ ق.
نفسه (اليقين) قم، مؤسسة دار الكتاب ١٤١٣ ق.
ابن كرامة، شرف الاسلام بن سعيد المحسن (تنبيه الغائلين عن فضائل الطالبيّين) تحقيق السيد تحسين آل شبيب. قم، مركز الغدير للدراسات الإسلامية ١٤٢٠ ق.
الأربلي، علي بن عيسى (كشف الغمة) تبريز، مطبعة مكتبة بني هاشمي ١٣٨١ش.
البحراني، هاشم بن سليمان (مدينة معاجز الأئمة الأثني عشر) قم، مؤسسة المعارف الإسلامية ١٤١٣ ق.
نفسه (غاية المرام وحجة الخصام) بيروت، مؤسسة التاريخ العربي ١٤٢٢ق.
برازش، علي رضا (تفسير أهل البيت عليهم السلام) طهران، أمير كبير ١٣٩٤ ش.
الجرجاني، ابو المحاسن (تفسير گازر) طهران، مطبعة دانشگاه طهران ١٣٣٧ ش.
جوادي آملي، عبد الله (حكمت عبادت) قم، الإسراء، ١٣٧٨ ش.
الحر العاملي، محمد بن الحسن (الجواهر السنية في الأحاديث القدسية) بيروت، مؤسسه الاعلمي ١٤٠٢ ق.
نفسه (اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات) بيروت، مؤسسة الأعلمي ١٤٢٥ ق.
الحسكاني، الحاكم (شواهد التنزيل) طهران، مؤسسة چاپ و نشر ١٤١١ ق.
حسيني استرآبادى، شرف الدين (تأويل الآيات الظاهرة) قم، جامعة المدرسين ١٤٠٩ ق.
حسيني البحرانى، سيد هاشم (تفسير البرهان) طهران، بنياد بعثت ١٤١٥ ق.
حسيني الطهراني، محمد حسين (إمام شناسي) مشهد، مؤسسة علوم و معارف اسلام ١٤٢٢ ق.
الحلي، حسن بن سليمان (المختصر) قم، منشورات المطبعة الحيدرية ١٣٧٠ ش.
الحلي، حسن بن يوسف (كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام) طهران، ١٤١١ ق.
الحلي، علي بن يوسف (العُدد القوية لدفع المخاوف اليومية) قم، مكتبة المرعشي ١٤٠٨ ق.
الخوارزمي، موفق بن احمد بن محمد (المناقب) قم، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤١١ ق.
الراغب الإصفهاني، حسين بن محمد (مفردات ألفاظ القرآن) بيروت، دارالشامية ١٤١٢ ق.
الصدوق، ابن بابويه القمي (الخصال) قم، جامعة المدرسين ١٤٠٣ ق.
نفسه (الإمالي) طهران، انتشارات إسلامية ١٤٠٤ ق.
نفسه (كمال الدين) قم، دارالكتب الإسلامية ١٣٩٥ ق.
نفسه (علل الشرايع) قم، مكتبة الداوري ١٣٨٥ ق.
الصفار، محمد بن الحسن (بصائر الدرجات) قم، مكتبة المرعشي ١٤٠٤ ق.
الطباطبائي، محمد حسين (تفسير الميزان) قم، انتشارات طباطبائي ١٣٧٦ ش.
الطبرسي، ابو منصور أحمد بن علي (الاحتجاج) مشهد، نشر مرتضى ١٤٠٣ ق.
الطبرسي، رضي الدين حسن بن فضل (مكارم الأخلاق) قم، انتشارات شريف رضي ١٤١٢ ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]

الطبري، عماد الدين (بشارة المصطفى) النجف، المكتبة الحيدرية ١٣٨٣ ق.
الطبري، محمد بن جرير (نوادر المعجزات) قم، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام ١٤١٠ ق.
الطوسي، ابن حمزة (الثاقب في المناقب) قم، مؤسسة أنصاريان ١٤١٢ ق.
عروسي الحويزي، عبد علي بن جمعة (تفسير نور الثقلين) قم، اسماعيليان ١٤١٢ ق.
الفيض الكاشاني، ملا محسن (تفسير الأصفى) قم، دفتر تبليغات إسلامي ١٤١٨ ق.
نفسه (تفسير الصافي) مشهد، دار المرتضى ١٤١١ق.
القمي، عباس (مفاتيح الجنان) طهران، نشر الهادي ١٣٧٩ ش.
القمي، علي بن إبراهيم بن هاشم (تفسير القمي) قم، دارالكتاب ١٤٠٤ ق.
قيّم، عبد النبي (فرهنگ معاصر عربي به فارسي) طهران، نشر فرهنگ معاصر، ١٤٠٠ ش.
الكراجكي، ابو الفتح محمد بن علي (كنز الفوائد) قم، مكتبة المصطفى ١٤١٠ ق.
الكوراني العاملي، علي (العقائد الإسلامة) أربع مجلدات، قم، مركز المصطفى ١٤٢٢ ق.
المازندراني، ابن شهر آشوب (مناقب آل أبي طالب عليهم السلام) قم، مؤسسة انتشارات علّامة ١٣٧٩ ق.
المازندراني، محمد صالح بن احمد (شرح أصول الكافي) طهران، المكتبة الإسلامية ١٣٨٢ ق.
المجلسي، محمد باقر (بحار الأنوار) بيروت، مؤسسة الوفاء ١٤٠٤ق.
المرعشي النجفي (تعليقات إحقاق الحق و إزهاق الباطل) قم، مكتبة المرعشي ١٤٠٤ق.
المفيد، محمد بن محمد بن نعمان (الأمالي) قم، انتشارات كنگره شيخ مفيد ١٤١٣ ق.
موحد أبطحي، مرتضى (الشيعة في أحاديث الفريقين) ناشر: مؤلف ١٤١٦ ق.
النباطي البياضي، علي بن يونس (الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم) طهران، المكتبة المرتضوية ١٣٨٤ ق.
النعمان المغربي، قاضي (شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار) قم، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٩ق.
النوري، ميرزا حسين (مستدرك الوسائل) قم، مؤسسة آل البيت عليهم السلام ١٤١٨ ق.
النمازي الشاهرودي، علي (مستدرك سفينة البحار) قم، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٥ ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-06]